المظاهر التطورية في العمارة السكنية التقليدية بقرى منطقة البيبان-دراسة حالة-

د. بودرواز عبد الحميد- أستاذ محاضر –ب- / جامعة 8 ماي 1945 قالمة.

ملخّص:

العمارة السكنية هي ذلك المظهر المادّي الذي سعى الإنسان من خلاله إلى توفير مأوى دائم، يحقق من خلال مرافقه المختلفة نوعا من الانسجام المعيشي، بين متطلباته وواجباته نحو أسرته ومجتمعه؛ ويتجلى ذلك بوضوح في الفضاءات القروية بمنطقة البيبان. حيث تخضع هذه الوحدة السكنية إلى مجموعة من المتغيرات، والتطورات التي تبين مدى تفاعل الإنسان مع محيطه الداخلي والخارجي، سعيا منه لتحقيق أكبر قدر ممكن من الأمن والرفاهية؛ من خلال مجموعة من المتغيرات في العناصر المعمارية، والفنّية، يبرز من خلالها ذلك الحس الجمالي البسيط بساطة الحياة الرّيفية.

الكلمات المفتاحية:

العمارة – المسكن- الرّيف- السقيفة- غرفة المعيشة- لكذر- إيكوفان.

Résumé :

L'architecture résidentielle est l'aspect matériel à travers lequel l'homme a cherché un non seulement un abri permanent mais aussi d'atteindre une sorte d'harmonie vitale à travers ses diverses dépendances, alliant ses exigences et ses devoirs envers sa famille et la société, comme en témoignent les espaces ruraux des Bibans . Cette entité résidentielle est soumise à un certain nombre de variations et d'évolutions démontrant le degré de l'interaction humaine avec son environnement interne et externe en cherchant d'atteindre le maximum de sécurité et de prospérité, à travers un ensemble de variables au sein des éléments architecturaux et artistiques mettant en exergue le sens de la beauté de la vie rurale dans toute sa simplicité

les mots clés: Architecture, habitation (résidence), campagne, porche (belvédère), salle de séjou (salon) Lekdar = escarpement, talus, ….Ikouffan (grosse amphore en terre)

Abstract:

Residential architecture is the physical appearance through which man sought to provide a permanent shelter, Through its various facilities, achieves a kind of harmony of living, between its requirements and its duties towards its family and society; this is evident in the rural spaces of the bibans region. Where this unit is subjected to a series of variables, and developments that show how human interaction with the internal and external environment, in an effort to achieve the greatest possible security and well-being; through a set of variables in the elements of architecture and art, which elucidate the simplicity of rural life and its simple aesthetic sense .

Keywords :

Architecture- residence - countryside-sqifa- living room-lakthar-ikofan.

المظاهر التطورية في العمارة السكنية بقرى منطقة البيبان

_ مقدّمة:

تطرح العمارة السكنية القروية بمنطقة البيبان مجموعة من المعطيات المعمارية والفنية التي تطورت في بعض عناصرها نميزها بين الأصلي والمضاف؛ والتي تجعلنا نبحث عن مدى أصالة عمارتها وعن مدى التأثيرات التي شاهدتها بعض الوحدات السكنية في قرى مختلفة من ريف برج بوعريريج؛ بين ما يبعث على الانطباع أنّ هذه العمارة ما هي إلا تقليد لما يعرف في القرى الأخرى، وبين ما هو متغير يظهِر التميّز لوحدة سكنية عن أخرى.

_ العمارة السكنية الرّيفية في منطقة برج بوعريريج:

إنّ طبيعة السكن في منطقة برج بوعريريج، لها ميزاتها الحضارية، خاصة بما ترمز له من مقوّمات الشخصية المعمارية لسكان المنطقة؛ إذ تخضع سكناتها لنفس المواصفات الخاصة بالبيئة الرّيفية.

تكتسي دراسة المسكن المحلّي في منطقة برج بوعريريج أهمية كبيرة بكونها تعطينا صورة واضحة حول ماهية الحياة الاجتماعية، والاقتصادية الرّيفية، الدّالة في مجملها عن تطور الفكر المعماري لدى سكان المنطقة؛ حيث أن الفضاء السكني الذي يعيش فيه الإنسان القروي ببرج بوعريريج، يدلّ بكل ملاحقه على ذلك الفعل وتلك الحركية الثقافية، وكذا الشكل الكامل للتعبير عن مختلف الجوانب المادية والرمزية؛ بداية باختيار موقعه البنائي، ونهاية بآخر اللّمسات لسكناه [1].

كما تدلّ السّمات المعمارية والفنية للمسكن التقليدي عن شخصية العنصر المحلّي الذي يمثل العنصر الزواوي والعربي في هذه المنطقة؛ والتي يمكن من خلالها تسليط الضوء على الكثير من الجوانب الإثنوغرافية المتّصلة بالجوانب السابقة الذكر. ويُعَبِّر الإنسان بها عن بعض الرموز والأبعاد الدلالية، وعلى رأسها الحشمة

والحرمة المميّزة للمسكن التقليدي. وكذا خضوع صاحبه إلى بعض القوانين والأعراف، التي وضعتها الجماعة الساكنة لقرى برج بوعريرج، أثناء وبعد نهاية عهد إمارة وسلطنة بني عباس بالقلعة؛ سعيا منهم لتحقيق بعض الآفاق التي تتوافق في الكثير من أبعادها ومقاصد الشريعة الإسلامية التي احتضنها هذا الفضاء الاجتماعي الرّيفي، حيث جاءت متممة لما به من أخلاق ومبادئ اجتماعية، يتجلى مظهرها في روح الجماعة التي نلمسها في الأوساط الاجتماعية لهذه القرى، وفق أنظمة عدّة كنظام ثاجماعث؛ تُتَوِّجُهَا عادة الوزيعة الدّالة على مبدأ التكافل والتعاون الاجتماعيين بالقرى والأرياف. سواء أتعلق الأمر بضواحي برج بوعريريج وريفها أو ما خصّ المناطق الأخرى من ربوع الوطن؛ وهذا يدلّ على سعي الإنسان المحلّي إلى تثبيت علاقاته الوطيدة بمحيطه الاجتماعي وفق متطلّبات الحياة العامة والخاصة لأفراد القرية الواحدة.

يتخذ المسكن الرّيفي شكلا مستطيلا يمثل طوله وعرضه ضعفين أو ثلاثة أضعاف ارتفاع الجدران في الغالب (الطول:من7إلى7.5م– العرض5م– الارتفاع من3إلى3.5م)، وبهذا فإن حجم المسكن هو 100 م^2، إضافة إلى أن سعته منوطة بمدى احتياجات القاطنين له للفضاء السكني. وكذا الغنى والفقر، فلما تكون العائلة فقيرة فإن أبعاد المسكن لا تتجاوز 3.5م بالنسبة للطول، و2.5م للعرض، و2م بالنسبة للارتفاع ، ونرى أمثلة لذلك في منطقة ثيقمونين بمنطقة القبائل، أما العائلة الغنيّة فإن مسكنها يصل طوله إلى غاية 9م أو يتجاوزه إلى 10و11م على 6م عرض[2]، ونجد مثالا لذلك في قرى العشائر الغنية كعشيرة بني عباس، مثل مسكني دار منصوري بالقلعة ودار العربي بلخير، والحسين بن سعدي بقرية بوشيبة قرب زمورة والّتي تمّ اختيارها ضمن المعالم قيد الدراسة.

_ أقسام المسكن التقليدي وعناصره:

يعدّ المسكن التقليدي شبه تام من حيث شكله ومظهره، لأنه في كل بيت فلاحي نجد ثلاث مقرّات ثابتة وهي:

- القاعة الخاصّة بالمعيشة (تَقَاعَتْ/ أَقْنَزْ/ ثاّغَرْغَارْثْ)

- غرفة المستوى السفلي(أَدَايْنِينْ/ L'étable

_ "ثَاعْرِيشْثْ"(Taaricht)

- السقيفة (أَسْقِيفْ/ Asqif)

_ المراح (آمْرَاحْ/ آفْرَاقْ).

1_ المساكن البسيطة:

أ- مسكن أحمد بن سعدي –قرية بوشيبة-:(الجدول رقم:01)

الموقع:

يقع هذا المسكن في الجهة الشمالية الشرقية من قرية بوشيبة (*) بجيزة (حي) أولاد بن سعدي، فوق مسكن الشيخ العربي بن سعدي ومقابلا له من الشارع الرئيسي للحي.

الوصف العام:

يتمّ النفاذ إلى فضاء هذه الدار المسقوفة على النسق الجملوني عبر مدخل زال مصراعاه، وعبر سقيفة سقط سقفها، ولم يبق من أثرها إلاّ الدكّانتين الحجريتين بجانبي المدخل. ومن خلالها نصل إلى صحن طولي غير منتظم تطلّ عليه وحدتان معماريتان على يمينه ويساره؛ حيث تعرضت الوحدة التي على يمينه إلى التهدم شبه الكلي.

أما الوحدة السكنية التي على يساره فيتمّ الولوج إليها عن طريق مدخل بمصراعين حديثين نسبيا، ومنه مباشرة إلى وحدة ثاغرغارث على يمينه، متوّجة بمجموعة

رائعة من عناصر إيكوفان متصلة بلكذر على جانبيه وفوقه، متفاوتة الأحجام والمقاسات (المخطط رقم: 01).

كما يتخلل عنصر لكذر أيضا مجموعة من الكوات والحنايا(الصورة:01-02). ويقابل المدخل الرئيس مخرج خلفي (ثَاخَرَاجِيث) يقود إلى فناء خلفي صغير (ثافراقث) تتصل بها غرفة على اليمين لتخزين الأدوات، ولا نجد بها أي خصائص معمارية تذكر.

أما ركن النسيج المقابل للمدخل كذلك فلم يبق من ملامحه إلا القليل. ونجد بالجدار المقابل لعنصر لكدر وهو الفاصل بين أداينين وثاغرغارث، وبه منفذان واحد سفلي يقود إلى عنصر أداينين الذي نجد بأقصى ركنه الأيمن من المدخل وأسفل باب السقيفة عنصر المذود، ودون ذلك لا نلحظ أي ملامح معمارية مميّزة(المخطط:01). والآخر يتمّ الصعود من خلاله إلى ثاعريشث عن طريق أرضية ثاغرغارث المتّصلة بدرجات حجرية مدمجة في الجدار السابق الذكر، بمحاذاة المخرج الخلفي، وتتخذ العريشة شكلا مستطيلا تخلو من الخصائص المعمارية إلاّ من نافذة في الجدار السنمي الحامل للسقف، مطلّة على جهة السقيفة المهدّمة.

أما فيما يخص سقف هذه الوحدة السكنية فهو لا يزال يحافظ على مظهره العام دون أي تغيير أو تحديث، برافدة وسطى وأربعة أخرى تتوزع مثنى مثنى تنازليا على الجانبين، تحمل والجدران المنكسرة الثلاثة سقف المنزل.

جدول رقم (01): مقاسات مسكن أحمد بن سعدي (قرية بوشيبة).

المساحة	70م^2.						
الوحدات المعمارية			العناصر المعمارية				
الوحدة	الطول	العرض	الارتفاع	العنصر	العدد	الطول	العر	الإرت
الصحن	//////	////////	////////	الباب الرئ	02	1.4م	//////	1.96
السقيفة	02.5	1.55م	///////	الأبوا الثانو	01	0.65	//////	1.75
ثاغرغرث	4.25	4.15م	4م	ثازوليغث	01	0.2م/قط	/////	//////
أداينين	2.6م	4.15م	2م	النوافذ	01	0.55م	//////	0.75
ثاعريشث	2.6م	4.15م	2م	الكوات	03	///////	//////	//////
ثاغرفث	//////	///////	///////	الكوافا	04	///////	//////	//////
المخزن	2.4م	1.7م	1.85م	لكدر	01	2.75م	0.75	1.15
الفراقة	2.5م	1م	////////	المذود	01	0.9م	0.50	0.25

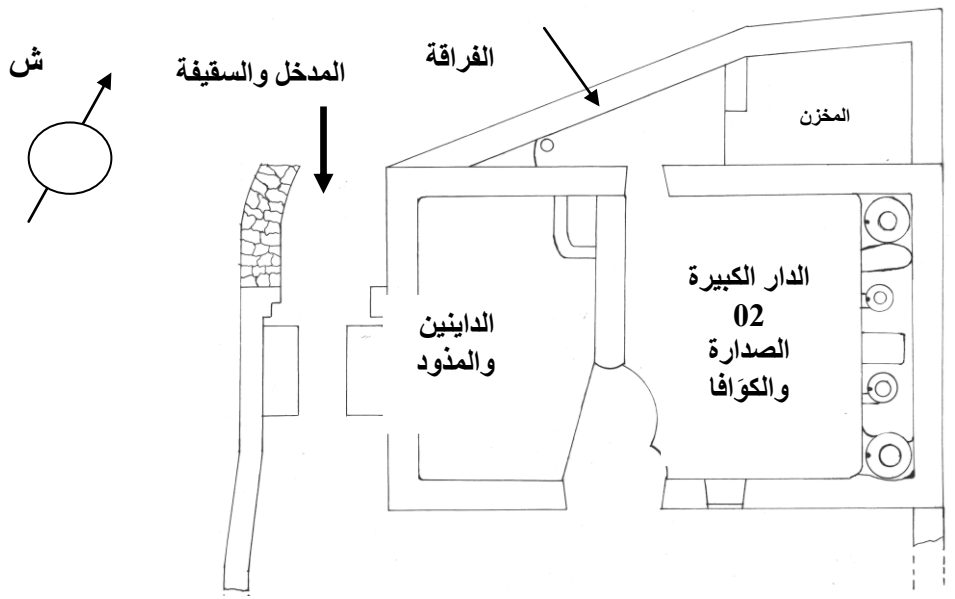

المخطط رقم (01): مخطط مسكن أحمد بن سعدي (قرية بوشيبة/زمورة).

ب _ مسكن الصغير بوخاري قرية أزقة- بني لعلام: (الجدول رقم:02)

الموقع:

ينتمي هذا المسكن لحارة أولاد بوخاري أيضا، التي تهدم الكثير من دورها بقرية أزقة يحط أسفل منحدر الهضبة بقرب ساحة جامع القرية الحديث.

اتخذ هذا المسكن شكلا مستطيلا بجلّ وحداته، تقع الواجهة الرئيسية لهذا المسكن بالجهة الجنوبية الشرقية، تهدّم قسم من سقفها الأيسر من المدخل وقسم من وحدة ثاعريشت، يتمّ الوصول إليه عبر شارع يربط مجموعة من المساكن التابعة لهذه العائلة في ما بينها(الحارة) (الصورة رقم:03/ والمخطط رقم:02). حيث ومن المدخل نتصل عبر أدبدر بوحدة ثاغرغارث الواقعة على يمينه التي بيّضت بالجير سابقا، بها مخزن أكوفي متوسط الحجم بمحاذاة النّافذة المطلّة على الخارج، يتوّجها لكذر بكواته وحناياه، حيث يكتنفه عنصرا إيكوفان من الحجم الكبير، محافظان ولكدر على شكلهما الأصلي. كما نجد دكّة (ثَاذُكَانْت) حجرية في الجدار المقابل لها نستطيع من خلالها وكذا عن طريق السلّم الخشبي الاتصال بوحدة ثاعريشت التي تعلو أداينين، المحتوي على مذودين على يمينه ويساره. واحد للأغنام بمستوى قريب من الأرض والآخر مرتفع للدواب والأبقار. وكذا نرى ثازوليغث أسفل الجدار الأيسر من المسكن ككل تسهّل عملية تنظيفه. نجد بثاعريشت المخصصة لتخزين المواد الغذائية عنصر أكوفي قديم جدا، كما يظهر لنا تهدّم القسم الأيسر منها وسقفها المطلّ على الواجهة الشرقية (الصور أرقام:03...06/ المخطط: 02).

جدول رقم (02): مقاسات المسكن الصغير بوخاري/آزقة:

المساحة	10.3x5.9= 60.77م^2.							
الوحدات المعمارية				العناصر المعمارية				
الوحدة	الطول	العر	الارت	العنصر	العد	الطول	العر	الإرت
الصحن	//////	//////	//////	الباب الرئيسي	01	1.4م	//////	2.15
السقيفة	//////	//////	//////	الأبواب الثا	00	//////	//////	//////
ثاغرغرث	5.7م	4.9م	4م	العرصة	01	0.5م	1.1م	2.85م
أداينين	2.9م	4.9م	2م	النوافذ	01	0.7م	//////	1م
ثاعريشث	2.9م	4.9م	2م	الكوات	04	//////	//////	///////
ثاغرفث	//////	//////	//////	ثاذكّانت	01	3.3م	0.6م	0.4م
غ النوم	//////	//////	//////	لكدر	01	2.8م	0.75	1.10م
الفراقة	7م	2.5م	//////	المذود	02	2.8م	0.50	0.35م

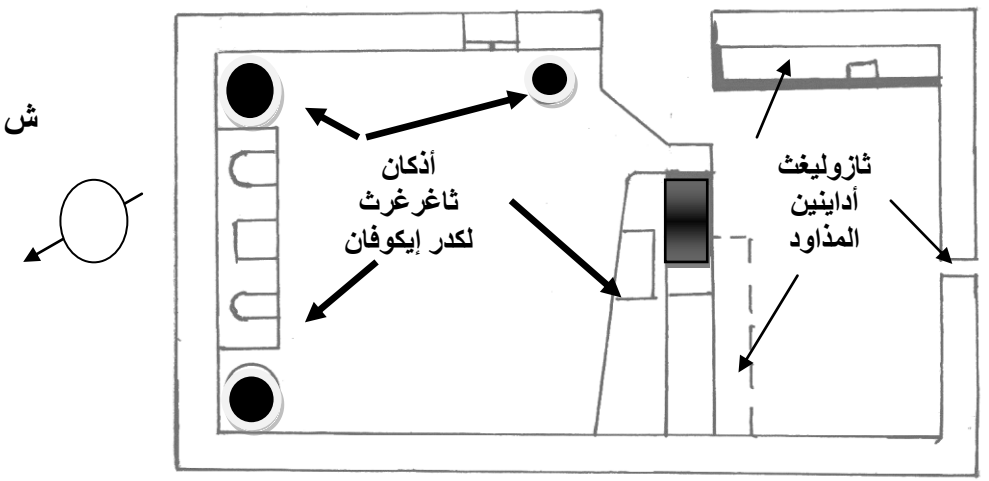

المخطط رقم (02) : مخطط مسكن الصغير بوخاري (قرية آزقة – بني لعلام).

2_ المسكن المركب:

أ- مسكن الشيخ لحسن بن سعدي (قرية بوشيبة): (الجدول رقم:03)

الموقع:

تقع هذه الدار في الجهة الشمالية الغربية من قرية بوشيبة بالقرب من مسجدها.

الوصف العام:

يتخذ هذا المسكن بمجموع وحداته شكلا مستطيلا، تطّل واجهته الرئيسية على الجهة الشرقية، أما الجهتان الشمالية والجنوبية فإحداها متصلة بالمنحدر، والأخرى مطلّة على الواد، والخلفية منها متصلة بوحدات سكنية أخرى. يتمّ الولوج إلى هذا المسكن الذي تعرّض للترميم في بعض أقسامه من الخارج، عبر مدخل رئيسي يقع في الجانب الأيسر من الواجهة الرئيسية، يفضي إلى سقيفة بدكتين حجريتين، اليسرى من المدخل متصلة بدرجات سلم حجري، تقود إلى الغرفة العلويّة الأولى(غرفة الضيافة/ عشّة الضياف)؛ أما الدّكة الثانية وفي أقصى مستوى لها نجدها متصلة بدرجات سلم منكسرة تقود إلى غرفتين من مجموع الغرف الأربعة العلويّة (المخطط رقم:03 أ-ب). ويقابل هذا المدخل مباشر غرفة كانت مخصصة لربّ البيت (إمام القرية يختلي فيها بنفسه للعلم)، ونجد بها مدخنة في الركن الأيمن من مدخلها الذي تقابله كوّة جدارية، ونافذة مطلّة على الصحن، ونصل إلى هذا الأخير عبر درجات حجرية منحدرة تفضي إلى فضائه شبه المربّع. حيث نجد على يساره وحدة سكنية مشكّلة من غرفة رئيسة تعرف بأقنز، بأحد جدرانها المنكسرة إلى أعلى، نجد لكذر بحناياه وكوّاته، التي تأثرت بفعل تساقط الأمطار من سقفه المهدم جزئيا، رغم تعرضه للترميم في مراحل مختلفة (الصور رقم:07-08/ المخطط 03- أ).

يقابل هذه الغرفة في مستوى أدنى منها غرفة الحيوانات (أداينين)، دون مستوى تاعريشث الذي تمّ نزعه في مرحلة سابقة، والذي تظهر ملامح جذوع أرضيته على الجدران. ونجد في الجهة المقابلة لهذه الوحدة من الصحن وحدة سكنية أخرى، بها غرفتا أقنز وأداينين أيضا. لكن المميّز في هذه الوحدة هو باب المدخل الخشبي الرائع، المشكل بزخارف هندسية، ورمزية تدّل على الفنّ المحلّي للنّجار(أَبُوعْنَان). لقد تأثرت هذه الوحدة الثانية بمجموعة من التغيّرات في إضافة مجموعة من إيكوفان فوق لكذر تحمل طابع عناصر إيكوفان في منطقة القبائل الكبرى بشكلها وزخرفتها، وهذا بفعل إنتاج فليم تاريخي بالمنطقة (الصور أرقام: 09...11). أما عنصري إيكوفان الأصليين في الركنين الجانبيين لِلَكْدَر فلم يبق من أثرهما إلا جزء طفيف من القاعدة، وبقية أجزائه متناثرة في الأرض؛ يفصل غرفتي هذه الوحدة جدار تظهر فيه ملامح مدخل ثاعريشث المنزوعة أيضا، والذي أصبح بما يشبه الحنية الجدارية (الصورة رقم:10/ المخطط 03- أ).

كما نجد في الدّكة الحجرية المضافة في مكان المذاود حامل خابية الزيت(الزير)، التي تعرّضت للكسر. ونجد بمحاذاة هذه الغرفة مرحاضا، به مصرف تقليدي للمياه متصل بالصحن، مبني بالحجارة، يقوم بتصريف مياه الأمطار من الصحن. تقابله في الركن الأيمن من الصحن غرفة ثالثة، تتصل بدرجات مدخلها الحجرية، وتمتد إلى غاية الدرجات المفضية إلى الصحن من السقيفة على نسق الدكّة. حيث يتوّج هذه الغرفة عنصر بنائي فريد بالمنطقة، هو أسرير تتصل به دكّة بنائية على طول الجدار المقابل لهذه الغرفة، وتتخلله مدخنة محاذية لأسرير. ونجد دكّة بنائية أخرى مقابلة للمدخل يتمّ من خلالها عبر سلم خشبي الصعود إلى الغرفة العلويّة الرابعة من هذه الوحدة السكنية (الصورة رقم:12-13/ المخطط 03-ب). أما غرف الطابق العلوي من هذا المسكن فتقع طولية على نفس الخط، بداية بالمستوى

الأعلى من سقيفة المدخل الرئيسي ونهاية بآخر غرفة تمّ ذكرها. حيث يتمّ الاتصال بأول غرفة من هذا المستوى عن طريق سلم بنائي، ويظهر في هذه الأخيرة ملامح البناء الحديث، بفعل سقوط قسم كبير منها سابقا، تتوجها نافذة مطلّة على واجهة المدخل. أما الغرفتان الثانية والثالثة فيتم الوصول إليهما عبر درجات حجرية لسلم منكسر سبق ذكره، يفضي للغرفة الثانية، والمتّصلة بدورها والغرفة الثّالثة بشرفة بنائية مطلّة على الصحن بمدخلين منفردين، وتتصلان في ما بينهما بمدخل آخر. أما الغرفة الثّالثة فلها مخرج خلفي يوصلها بأرضية المنحدر، وهي تتسم والغرفة الثانية بالبساطة شكلا ومضمونا، أما الغرفة الرابعة فيتم الوصول إليها عبر سلم خشبي كما أسلفنا، ونجد جدارها الأيسر من مدخلها الأرضي موسوما بنافذتين تطلّان على الصحن، ونافذة ثالثة تطلّ على خلفية المسكن؛ تمتد مدخنة الغرفة السفلى منها إلى أعلى عبر الجدار الأيمن من فتحة المدخل .(المخطط رقم:03-ب) .

إنّ ظاهرة اتصال مداخل الغرف العلويّة بالسقيفة هو مظهر معماري نادر الوجود إلاّ في مساكن هذه القرية، وكذا مظهر الشرفة المطلّة على الصحن الّذي وجدناه متكررا في مجموعة من المعالم المدروسة بهذه القرية، ومعالم قرية القليعة كدار زواوي، ودار الحمامشة وكذا دار أولا بوزيدي في الشارع المؤدي إلى عين القرية، كما نراه بنفس المبدأ على نسق الرواق في دار بن عبيد بزمورة وبعض دور قلعة بني عباس[3]. إضافة إلى مبدأ التسقيف الداخلي والخارجي القائم على المظهر المسطح، المائل، والجملوني للتسقيف؛ كالشرفة المطلّة على الصحن.

جدول رقم (03): مقاسات مسكن الشيخ لحسن بن سعدي.

المساحة	214.5م^2.						
الوحدات المعمارية				العناصر المعمارية			
الوحدة	الطول	العر	الارت	العنصر	العد	الطول	العر/ق	الإرت
الصحن	6.8م	7.5م	////////	الباب الرئ	02	1.5م	///////	2.15
السقيفة	8.7م	2.5م	2.55م	الأبواب الثا	05	0.8	///////	1.80م
ثاغرغرث	4.7م	4.7م	3.8م	الكوافا	02	//////	0.5م	2.15م
أداينين	4.7م	2.2م	2م	النوافذ	07	0.5م	///////	0.80م
ثاعريشث	4.7م	2.2م	1.8م	المدفأة	02	//////	///////	///////
ثاغرفث	3م	2.5م	2.55م	أدبدر/الدكا	03	//////	0.75	0.55م
غ النوم3	//////	//////	///////	لكدر	02	3.8م	0.5م	1.10م
غ رئيسية	6.4م	2.2م	2.15م	المذود	01	1.2م	0.40م	0.35م
الشرفة	08.1	0.75	2.1م	أسرير	01	2.3م	1.7م	0.4م

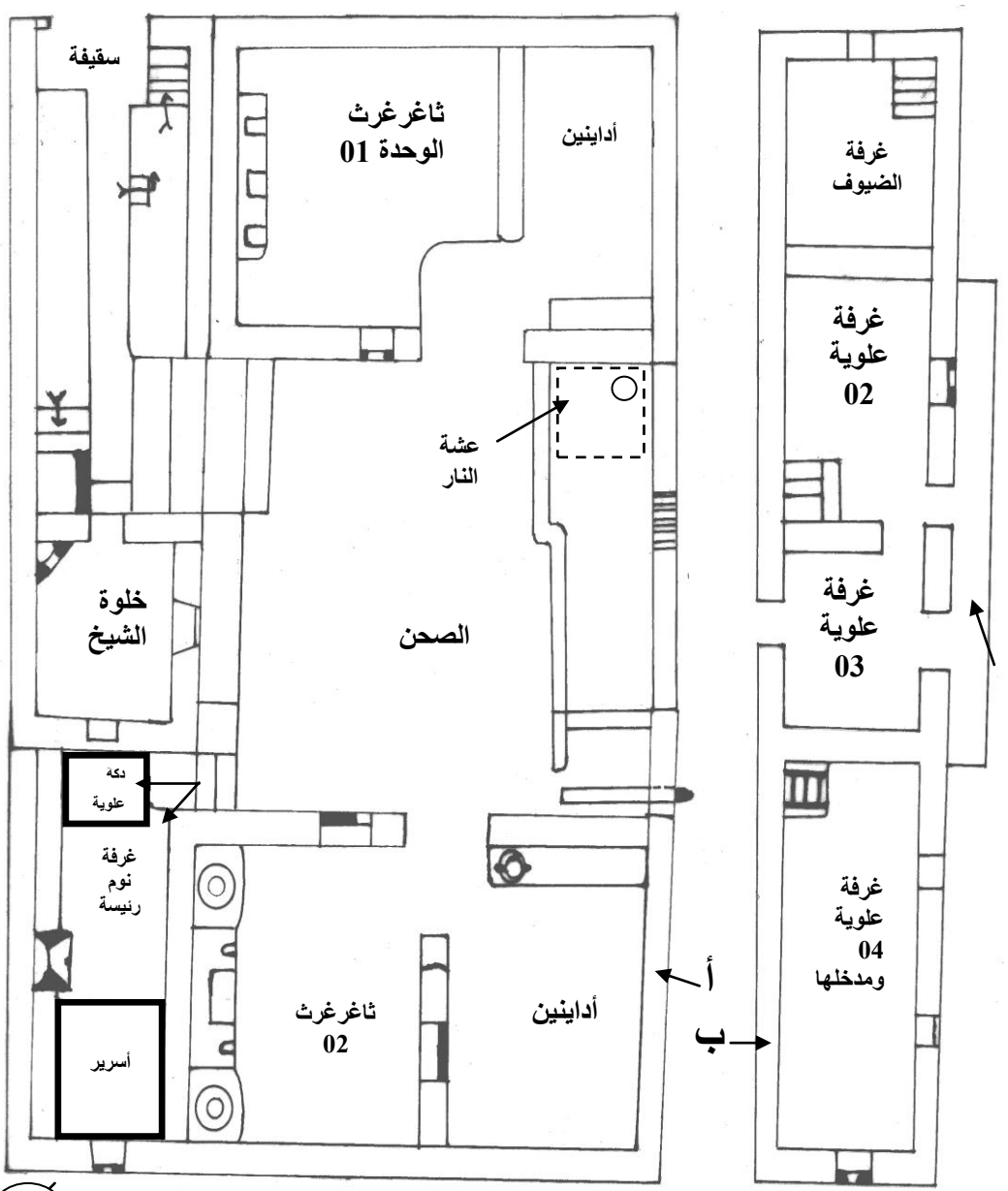

المخطط رقم (03/أ – ب): مسقط الطابق الأرضي والعلوي من مسكن الشيخ لحسن بن سعدي (قرية بوشيبة/زمورة).

ب- مسكن المولود بن الخيّر بن سعدي قرية بوشيبة: (الجدول رقم:04)

الموقع:

يقع هذا المسكن في مستوى منحدر من الجهة الشمالية الشرقية من قرية بوشيبة بجيزة (حي) أولاد بن سعدي.

الوصف العام:

يظهر هذا المعلم بمجموع وحداته المعمارية بشكل شبه مستطيل(المخطط رقم: 04)، حيث يتميّز باب مدخله الرئيس بمصراعين، في أحدهما باب الخوخة، مطلّا بواجهته الرئيسية على الجهة الجنوبية الغربية(الصورة رقم: 14)، أما قسمه السفلي فيطلّ على الواد، يتّصل وقسمه العلوي بدرب ضيّق يقود إلى وحدات سكنية أعلى منه لنفس العائلة. يتميّز هذا المسكن بسقيفة تكتنفها دكانتان حجريتان على الجانبين لتسهيل إنزال الأحمال عن الدواب ، أُدمجت في الدّكة اليسرى درجات السلم التي تقود إلى غرفة الضيوف، ومن هذه السقيفة عبر الرواق على نسق الساباط نصل إلى الصّحن، وما يبيّن ذلك هو الآثار الباقية من مستوى غرف الطابق العلوي فوق هذا الرواق، وبمقابل هذا الرواق كذلك طوليا نجد غرفة من دون باب استعملت كفضاء لوضع الأعلاف والأدوات الفلاحية، تحاذيها آثار لدرجات سلم تقود إلى ما تبقى من آثار الطابق العلوي. ونجد ثلاثة وحدات معمارية رئيسية يفضى إليها من الصحن، في جهاته الثلاث: الجنوبية الغربية، الشمالية الغربية والشمالية الشرقية(الصور: 15...18 المخطط:04). حيث نرى بالمسكن الشمالي الشرقي(الوحدة 02) آثارا لما تبقى من البناء بعدما سقط سقفه كليّا، وبقيت بعض آثار لكذر في غرفته الرئيسية والجدار الفاصل بينها وبين أداينين المهدم، تظهر فيه ملامح مدخل يفضي إلى تاعريشت العلوية الزائلة بدورها، أما الوحدة السكنية (03) الشمالية الغربية فهي مشكّلة من أربعة غرف،

موضوعة فوق بعضها مثنى مثنى. لم يبق من آثارها إلا الجدار الفاصل بينها، وكذا قسم من الجدار المطلّ على الصّحن يظهر فيه مدخل غرفة القبو السفلي، ومدخل الغرفة العلوية وتمثل العلوية منها غرف العُزاب(الصور أرقام:17..19/ المخططين 04-05). أما الوحدة السكنية الجنوبية الغربية (01) فلا تزال تحافظ على مظهرها العام، ومن مدخلها باتجاه ثاغرغرث المرتفعة قليلا نجد عنصر لكدر البارز بحناياه مكتَنَفا بمخزنين ضخمين للقمح (إيكوفان)، أما جدار ركن النسيج (ثاركنت أزطا) فهو بنفس المظهر المتعارف عليه، وفيما يخصّ القسم الفاصل بين ثاغرغرث، وأداينين فنجد به مدخلا من دون باب، يطلّ على أداينين؛ ويفضي إلى ثاعريشث في الأعلى متصلا بجدار ثاركنت أزطا. ومدخل آخر يقود إلى أداينين، الذي نجد به مذودا بمحاذاة الجدار الفاصل بين الوحدتين، فيه مجموعة من الفتحات للإضاءة، والتهوية لكثرة الرطوبة به، ويمثل سقفه المسطّح أرضية ثاعريشث العلويّة المميّزة بمجموعة من الكوات الجدارية، وفتحة تافراشت التي تسمح بولوج الإضاءة(الصور أرقام: 20-21/ والمخطط:04).

ويعد التسقيف الدّاخلي لهذا المسكن من النمط المعروف بالاعتماد على جدران المسكن ذات الشكل السنمي، تحط فوقها الرافدة الوسطى(آجفُو أَلمَاس)، والروافد الأخرى(إيسَالاسَن)، بنفس العدد على الجانبين بحسب عرض المسكن وطوله. وبالعودة إلى الصحن نلحظ ملامح عشّة النّار(ثِيمَطبَخَث/ ثاخامت نثيمست) في مجال محصور بين جدار الرواق والركن الأيسر من الوحدة الثالثة. كما نرى في المجال العلوي مجموعة من أبواب الغرف الواقعة فوق مستوى الرواق، والتي سقط سقفها، وأرضيتها، ولم يبق من آثارها إلا مداخل أبواب الغرف، وبعض من جدرانها. وتدلّ بعض آثار العوارض الخشبية المتبقيّة الحاملة لأرضيتها أنها كانت تمتد نحو الصحن، مشكّلة شرفة طولية مطلّة عليه. وما يثبت ذلك كذلك جدران

الغرفة الأخيرة من الرواق متجهة نحو الوحدة السكنية الأولى بما يعطي دليلا ماديّا على وجود شرفة أيضا، كما يظهر لنا من الآثار المتّصلة بغرفة الضيوف نحو الصحن، الشكل السنمي أيضا للتسقيف في هذه الغرف(الصور أرقام: 15...18/ والمخطط رقم: 05). أما غرفة الضيوف فهي غرفة مربّعة بها مدخنة حديثة، ونافذة مطلّة على الواجهة الرئيسية للمسكن تمّ ترميم أرضيتها حديثا ودرجاتها في مرحلة حديثة (الصورة رقم: 14/ والمخطط رقم: 05). أما التسقيف الخارجي الجملوني فهو متدرج بحسب الانحدار في كل من مستوى الغرف العلوية والغرف المتّصلة بالصحن وهو ما فرضته الطبيعة التضاريسية والمناخية للمنطقة إضافة إلى التشبه بالمظهر العام للانكسارات والتدبيب في ما أحاط بالقرية من جبال (الصورة رقم:22).

_ ملاحظة: يتميّز هذا المسكن بكونه من المجموعات السكنية المركّبة لمجموعة من الأسر من نفس العائلة (الحارة/ الخروبة)، وهو نمط مميّز لهذه القرية فرضته طبوغرافية المنطقة وقلّة أرض البناء، وهو يشابه معماريا من حيث المبدأ ما نراه في السقيفة والغرف العلوية لدار الشيخ لحسن بن سعدي من نفس القرية، وكذلك ما نراه في السقيفة الممتدة بدار عبد الرحمان إيزم بقلعة بني عباس وفي حارة المامين بمدينة بوسعادة القديمة، والتي تشابه الساباط أو ما يعرف محليا بالعزوقة [4].

تستعمل غرف الطابق العلوي في الغالب للتخزين أو لنوم العزاب أو الشيوخ الكبار من العائلة، لِلَطافة جوِّها ومقابلتها جدول الواد والبساتين بهذه القرية.

جدول رقم (04): مقاسات مسكن المولود بلخيّر/بن سعدي – بوشيبة.

المساحة	160م^2.						
الوحدات المعمارية			العناصر المعمارية				
الوحدة	الطول	العر	الإرتفاع	العنصر	العد	الطول	العر	الإرتفا
الصحن	4.5م	5م	////////	الباب الرئيسي	01	02م	//////	2.15
السقيفة	8.2م	2.65	2.85م	الأبواب الثان	11	////////	//////	1.85
ثاغرغرث	4م	3.6م	4م	الدكّانات	02	////////	0.55	0.5م
أداينين1-2	3.6م	2.8م	2م	النوافذ	01	0.4م	//////	0.60
ثاعريشث	3.6م	2.8م	2م	الشرفة	02	///////	0.7م	2.5م
ثاغرفث1	3.4م	3.5م	2.5	الكوافا	02	07م-	//////	2.15
غرف النوم4	//////	//////	///////	لكدر	02	2.5م	0.55	1.10
غ القبو2	2.3م	2م	1.85م	المذود	01	1م	0.40	0.30

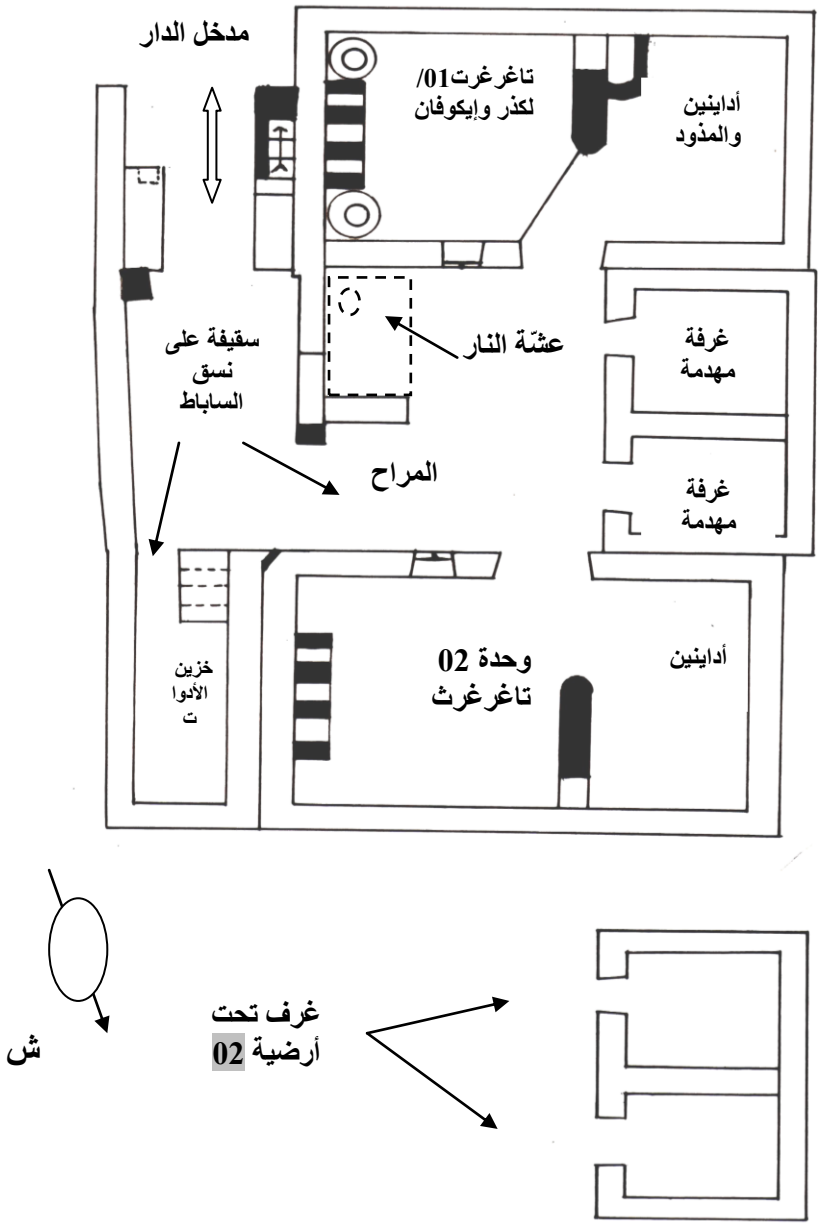

المخطط رقم (04): مخطط الطابق الأرضي وتحت الأرضي من مسكن المولود بلخيّر (بن سعدي /قرية بوشيبة/زمورة).

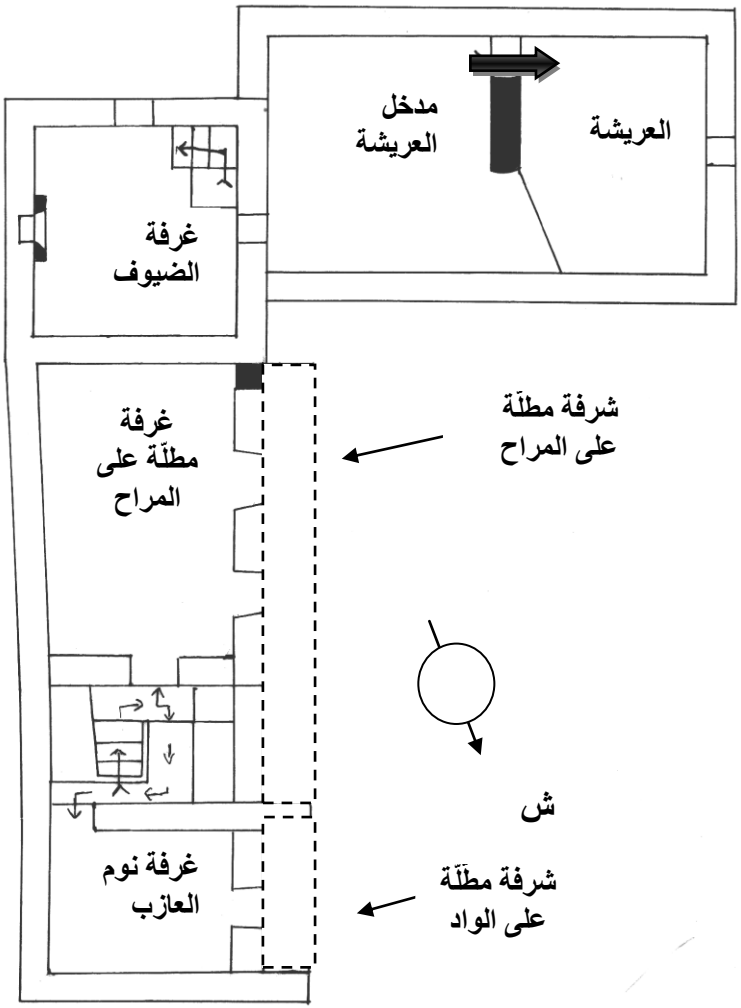

المخطط رقم (05): مخطط الطابق العلوي من مسكن المولود بلخيّر (بن سعدي /قرية بوشيبة/زمورة) .

ثالثا_ الخلاصة:

من خلال معاينتنا لمجموعة معتبرة من المعالم السكنية بمنطقة برج بوعريريج لاحظنا وجود نمطية متباينة، من حيث عدد الوحدات المُشكِّلة لكل مسكن، أو ما يتميّز به الواحد عن الآخر؛ لكن رغم كل هذا فإن الطابع العام لهذه

المساكن، والدور التقليدية يدلّ على مظهرها الرّيفي، الذي تتوافق وحداته ومتطلبات الحياة البسيطة؛ فنرى المساكن البسيطة التشكيل الصغيرة المساحة المكوّنة أساسا من الوحدات والعناصر الرئيسة للبيت التقليدي بمنطقة زواوة. رغم بعض الاختلاف في العناصر، ومكان توظيف الوحدات. ومثال ذلك ما نراه في مسكني الصغير بوخاري بأزقة والسعيد بلفقي في قرية بني لعلام من ناحية زمورة، التي تحتوي على الوحدات الأساسية المعروفة من قاعة رئيسية (ثاغرغارث) وغرفة للحيوانات (أداينين)[5] (اللوحة:01 الصورة:03...06)، وكذا العريشة أو الغرفة العلويّة التي تتوب عنها بمدخل من الخارج؛ رغم إمكانية تكرر نفس الوحدات في المسكن الكبير المركب. هذا من جهة، ونرى من جهة أخرى نماذج لمساكن ودور رّيفية تعددت فيها العناصر والوحدات، بين الوحدات الأساسية المشكّلة للمسكن البسيط والمذكورة سابقا، أو ما زاد عنها من وحدات لأغراض أخرى؛ حيث نجد ثاغرفث وثاعريشث موجودتين معا في هذه الوحدات المركّبة؛ التي توحي رُبّما بنوع من التطور في المظهر العام للعمارة السكنية الرّيفية، أو أنه استغلال للفضاء المخصص بالبناء، وتجسيد لأكبر عدد ممكن من الوحدات، التي تخدم العائلة الكبيرة؛ فَرَضَته ربما قِلّة المساحة المتاحة للبناء أيضا، وهو ما نراه في دار الشيخ لحسن بن سعدي، و دار المولود بلخيّر بقرية بوشيبة. إضافة إلى بعض العناصر الفريدة من نوعها كالشرُفات البارزة المطلّة على الصحن، أو على البساتين (العزلة) في كل من دار الشيخ لحسن والمولود بلخيّر بن سعدي بقرية بوشيبة، أو ما نراه أيضا في دار زواوي بقرية القليعة نواحي زمورة(اللوحة:01 الصورة:08/اللوحة:03- الصورة:18/ اللوحة04-الصورة:24)، ونراها بصورة أخرى في مساكن قلعة بني عباس التي أشار إليها فارين(Farine) وأعطى نماذج صورية لها في كتابه رحلة حول القبائل عام 1865م، ونجده بصورة مصغّرة وفق

هذا المبدأ في مسكن السعيد إيزم بقرية ثازايرث بقلعة بني عباس أيضا، لكن استُغِل لوظيفة الحراسة ونابَتْ فيه الشرفة عن ثاعريشث[6].

كما نرى وحدة معمارية فرضتها الطبيعة الطبوغرافية للسكنات الواقعة في المنحدرات، لتسوية مستوى أرض البناء، عن طريق بناء مستويات غرف سفليّة تعرف بالسَرْب (سرداب) أو القبو، ونجدها في كل من المستوى المنحدر من دار الحمامشة بالقليعة، أو في دار الشيخ العربي والمولود بلخيّر بن سعدي في قرية بوشيبة[7]. ويتمّ استغلالها في الغالب كغرف لتخزين الأعلاف أو الأدوات الفلاحيّة، وفي بعض الأحيان لوضع الماشية بها في فصلي الربيع والصيف تفاديا لرائحتها بالمسكن. وتملك في الغالب مخرجا خلفيّا يُسهّل عملية خروجها ودخولها إليه. ولا ننسى بالذكر هذا التنوع المركّب للوحدات مطابقا لما نلاحظه كذلك في مساكن الجهة الغربية من منطقة برج بوعريريج، وبالضبط في مساكن قرية ربيعة، في كل من دار بلجودي الأولى أو دار زيطوط بقرية ربيعة نواحي منصورة، والتي تتسم إما بتكرر الوحدات المعمارية المعروفة أو اشتمال الدار عليها كلها من أسقيف وثاغرغارث، أداينين وثاعريشت إلى ثاغرفث، المخزن وثيمطبخث؛ مع تخصيص غرفة للضيوف تكون إما فوق السقيفة مثل ما نراه في دار زيطوط بربيعة وبدار لحسن والمولود بلخيّر ببوشيبة أو ما نراه في داري الحمامشة، وزواوي بالقليعة[8]؛ أو أن تكون هذه الغرفة في ركن مستطرِف، مثل غرفة الضيوف المطلّة على خلفية المستوى المرتفع من دار بلجودي الأول بربيعة، أو ما كان فوق الطريق العام مثل ما نراه في مسكن عائلة بوحيثم بقرية تاورميت نواحي الجعافرة.

وتجدر الإشارة إلى بعض العناصر التي تدلّ على الثراء والغنى المادي للعائلة الرّيفية بنطاق منطقة البرج تمثّل في عناصر إيكوفان (المخازن) التي وجدناها بالمساكن والدور المدروسة، بأحجامها المختلفة وأشكالها الأسطوانية والمكعّبة،

المتباينة بين الصغيرة المتوسطة والضخمة، بداية بما رأيناه في مسكن الشيخ السعيد طرش بالزاوية أو ما رأيناه في جُل دور عائلة بن سعدي بقرية بوشيبة، وبن تواتي بقرية أفيغو، أو ما انتشر في دور قرية ربيعة بنوعيه الدائري والبيضوي الشكل(الصورة رقم:01/ لوحة 03-الصورة 20/ لوحة04- الصورتان 22 23/اللوحة05- الصور 32.33.36/ لوحة 06- الصورة 38) . ولا ننسى أن ننوه أيضا إلى عنصر معماري جدّ مهمّ قلّ وجوده بمنطقة برج بوعريريج، وهو عنصر أسرير، الذي نجده أصليّا في كل من مسكن بجودي الثاني بقرية ربيعة وبمسكني السعيد إيزم ومنصوري بالقلعة، ويعرف محليّا بمصطلح ثاعريشث وادا. ونجد بعض الخصائص الفنيّة والمعمارية المشتركة يتجلى بعضها في الزخارف البربرية المجسّدة بالأزاميل على الأبواب وفق مبدأ الحفر الغائر والبارز، في كل من أبواب سكنات القلعة، وقرية بوشيبة، وغيرها من قرى المنطقة.

حيث نميّز في هذه الوحدات المدروسة بعض المظاهر المعمارية والفنية وهي:

المظاهر المعمارية:

_ تستعمل دكانتا (المصطبتان) السقيفة للجلوس كذلك على نسق ثاجماعث القرية لمناقشة أحوال العائلة، والقرية في دائرة ضيقة يُعنى بها ضامن العائلة الكبيرة أو الخروبة.

_ استعمال عناصر إيكوفان (مخازن القمح-الشعير-التين المجفف) في المسكن فوق لكدر أو بجانبيه، بدل وجودها فوق ثادكانت الفاصلة بين أقنز وأداينين، في كل من دور ومساكن : أحمد بن السعدي- المولود بلخيّر بن السعدي بقرية بوشيبة- مسكن الصغير بوخاري بقرية آزقة ببني لعلام- مسكن الشيخ السعيد طرش بزاويته بمنطقة الغدير. دار السعيد بن مخلوف بفوهتين- دار زيطوط بعنق وعنقين، فوق لكذر، وفوق ثادكانت بقرية ربيعة نواحي منصورة (الصورة:01/

اللوحة:01الصورة:04/ للوحة:3 الصورة:20/ اللوحة:04 الصورة:22/ اللوحة:05 الصورة:36/ اللوحة: 06 الصورة38).

_ نجد غالب المساكن تتجه نحو الواجهة الشرقية حتى تسمح بوصول أكبر نسبة من ضوء الشمس، وهذا سعيا وراء توفير الأبعاد الصحية داخل المسكن، إضافة إلى احتوائها على الوحدات الرئيسية بأي مسكن ريفي وهي: أقنز، أداينين، ثاعريشث، أمراح. كما يمكن أن نجد أسقيف وثاغرفث مستقلة أو بديلة ثاعريشث.إلا أننا نلاحظ في مسكنين آخرين تتوب فيهما غرفة الخالفة عن أداينين، وتعوّض في أخرى ثيمطبخث والسبب ربما راجع لإخراج أهل المسكن للدواب إلى وحدات مستقلة خارج القاعة الكبرى ثاغرغارث وما يتصل بها.[9]

–استعمال نظام الطوابق بين المساكن ذات الطابق الأرضي وذات الطابقين وحتى ذات الطابق تحت الأرضي في مساكن الصغير بوخاري–أحمد بن سعدي/ دار زواوي– المولود بلخير– لحسن بن سعدي/ دار حموش– العربي بلخير(المخططات:01...05) .

_ يُعبِّر المسكن ببساطته عن القيم الاجتماعية والتقاليد المتعارف عليها في الأوساط الرّيفية بالقرى والدّالة على روح الوحدة.

_ استعمال نظام تغطية المستوى العلوي لجدار السور المحيط بفناء المسكن بالقرميد نصف الأسطواني ومثال ذلك في دار المولود بلخيّر، والحسين بن سعدي لحمايتها من مياه الأمطار والثلوج.

_ اعتماد السكنات لنفس نظام التسقيف الجملوني(بالأخشاب والقرميد).

_ تعدد الروافد الخشبية الحاملة للسقف وتراوح عددها بين ثلاثة(03) للمسكن الصغير(م. السعيد إيزم)، ومن خمسة(05) إلى سبعة (07) للمسكن الكبير (دار بلجودي الأول /قرية ربيعة) والتي تساهم بحجمها ووظيفتها في حمل السقف

الخارجي[10]، إضافة إلى العارضة التي تربط جدار مقدمة المسكن بمؤخره والمعروفة محليا بالجايزة والتي تقوم عليها القُرُم الخشبية الحاملة للسقف.

_ بناء الجدران باعتماد الحجارة و الملاط الطيني كمادة أساسية.

_ وجود عنصر الفناء في كل الوحدات المعمارية المدروسة، ووجود ظاهرة السقيفة الممتدة طوليا على نسق الساباط في العديد من مساكن القلعة وقرية بوشيبة وعلى رأسها مسكن عبد الرحمن إيزم [11]، دار الشيخ لحسن بن سعدي والمولود بلخيّر بن سعدي، وما يتصل بها من غرف (اللوحة:02 – الصور:14-15/ اللوحة:03- الصورة: 18/ والمخططين: 03 أ – 04)، وكذا وجود مجال فاصل بينهما للإضاءة والتهوية كعزوقة حي المَامِين بالمدينة العتيقة ببوسعادة وأحد الأزقة الداخلية لقصبة أغمر أقبور في تمنطيط [12].

_ استعمال سكان منطقة البرج لجدار النسيج (ثاسقا/ ثاسيا/ ثاركنت أوزطا/Tassga)، حيث تشتهر هذه المنطقة بمعيّة قلعة بني عباس بهذه الصناعة التي وصل صداها إلى تونس، والمغرب، وأوروبا(صناعة الحَوْلِي/ و البرانيس)[13] (الصورة: 02/ اللوحة: 04- الصورة: 23/ اللوحة: 05 – الصورة:31/ اللوحة:06 – الصورتين: 37-39/والشكل: 01). بالإضافة إلى ما كانت تلبسه النسوة في المنطقة (زمورة / قلعة بني عباس) من الكتّان و الحرير[14].

_ وحدة شكل المساكن المتراوح بين المربع والمستطيل، واعتمد نفس المواد البنائية كالحجارة، التراب، الجير، الخشب والقرميد في كل الوحدات المدروسة.

_ وضع القرميد بنظام التعاقب العكسي(الظهر والوجه) دافعا للمياه ومنعها من التسريب داخل الجدرا[15] .

_ استعمال وحدة ثيمطبخت(ثاخامث نلعافية/ ثاخامث نثيمست) التي نجدها في أحد أركان أمراح كوحدة مستقلة غير مدمجة في ثاغرغارث(المخطط:03-أ/ و المخطط: 04).

_ تميّز مساكن ودور قرية بوشيبة (*)، ودار بلجودي بقرية ربيعة بكونها ذات الطابق العلوي المتعدد الغرف وكذا دار أوصديق بالقلعة مقارنة بالمساكن الأخرى كمسكن الصغير بوخاري على سبيل المثال لا الحصر (اللوحة:01- الصورة:08/ اللوحة:03-الصورتين: 17-18/ المخططين: 03ب- 05)

الصعود إلى ثاغرفث عبر أسقيف وكذلك عبر أمراح حسب ما تسمح به مساحة المسكن وطريقة استغلال الفضاء فيه وهو كما يلي:

_ عن طريق أمراح: دار أحمد بن سعدي قرية بوشيبة / دار الرزيق بوخاري مسكن عائلة بعابشة ، مسكن أوصديق بالقلعة/ الوحدة1 من دار بلجودي الأولى ودار زيطوط بقرية ربيعة(16)

_ عن طريق أمراح أو من السقيفة والخارج معا: عن طريق السقيفة بدار لحسن بن سعدي/ دار زواوي من شرفة الرواق والخارج/ من السقيفة بدار المولود بلخيّر من الداخل والخارج بدار بوحيثم بقرية تاورميت) (اللوحة: 06- الصورة:04)

_ ظاهرة الشرفة المطلّة على الصحن أو على ثابحيرث (البْحَايْرَة) والتي تعد مظهرا تطوريا رائعا دالا على الرفاهية ويسر الحالة المادية، ونجده بِدُور: الشيخ لحسن بن سعدي و المولود بلخيّر بن سعدي ببوشيبة/ دار زواوي ودار حموش بالقليعة. خاصة ما نراه في الطابق العلوي لدار بن عبيد بشرفته المعقودة وهو ما يشابه إلى حد كبير ما نجده في قلعة بني عباس سابقا كما أشارت إليه المصادر (17)

_ نجد مظهر الغرف تحت الأرضية أو ما يعرف بالقبو، في كل من مسكن الشيخ العربي بن سعدي والمولود بلخيّر(بن سعدي) بقرية بوشيبة، وقد فرضت تسوية مستوى أرض البناء وجود هذه الوحدات المعمارية، واستغلالا لها كذلك. وهو يشابه ما نراه من حيث المبدأ في فضاء مدرسة جامع الأعراص بزمورة، جامع ثادارث وادا ببني لعلام، وبيت السبيل أسفل مؤخر بيت الصلاة بجامع بومرزوق بقلعة بني عباس ببجاية، وكل هذا لاستغلال أي فضاء ممكن بالبناء (مبدأ شغل الفراغ).

_خاتمة:

تشهد المنشآت المعمارية للإنسان المحلي بمنطقة برج بوعريريج على دقّة في الإنجاز وعبقرية بنائية أساسها البساطة التي تتوافق والطبيعة المناخية الصعبة في المنطقة وفيها تتجسد هويته وأصالته وأبعاد حياته التاريخيّة التي تترجمها العادات والتقاليد المتوارثة في فن البناء أبا عن جد، وهي في مجملها قراءات للبساطة في الحياة المعيشية وارتباط بالأرض الأم التي تعدّ المنطلق الأساسي لكل شيء والمآل النهائي.

الصورة رقم (01): ثاغرغرث و لكذر بكواته بمسكن أحمد بن سعدي.

الصورة رقم (02): ركن النسيج /المخرج الفراقة/ مدخل العريشة بالجدار مسكن بن سعد

الصورة رقم(03): واجهة مسكن الصغير بوخاري	الصورة رقم (04): لكذر وآكوفي بجانبه.
الصورة رقم (05): الفتحة المطلّة على ثاغرفث	الصورة رقم (06): سقف ثاغرفث المهدم
الصورة رقم (07): فضاء ثاغرغارث وعنصر لكذر بالوحدة الأولى بمسكن الشيخ الحسين	الصورة رقم (08): الدرجات االمفضية إلى صحن الدار وشرفة الطابق العلوي
الصورة رقم (09): الوحدة السكنية الثانية لدار الشيخ الحسين بن سعدي	الصورة رقم (10): عنصر لكذر المعاد بمسكن الشيخ الحسين بن سعدي
اللوحة رقم (01)	

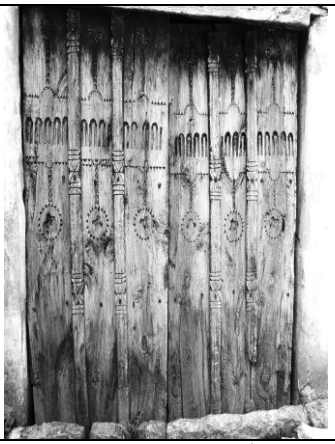	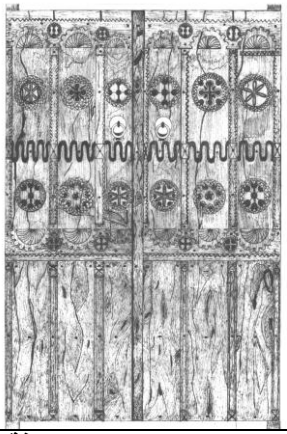
الصورة رقم (11): الباب المزخرف بالعناصر الهندسية بالوحدة السكنية 2	الشكل رقم (01): باب خشبي بزخرفة بربرية من حي تازايرت بقلعة بني عباس/ بجاية.
الصورة رقم (12): الدكّة المفضية إلى الغرفة الرابعة من الطابق العلوي	الصورة رقم (13): الغرفة الحاوية لعنصر أسرير الفريد من نوعه في مساكن قرية بوشيبة .
الصورة رقم (14): مدخل السقيفة ودرجات سلم غرفة الضيوف بمسكن المولود بلخيّر بن سعدي	الصورة رقم (15): مدخل الغرفة العلوية الأخيرة بالاتجاه العكسي للسقيفة بمسكن المولود بلخيّر بن سعدي
اللوحة رقم(02)	

الصورة رقم (16): آثار فتحات روافد سقف الغرف العلوية مسكن المولود بلخيّر

الصورة رقم (17): ملامح الشرفة البارزة المطلة على الوحدة السكنية المهدمة

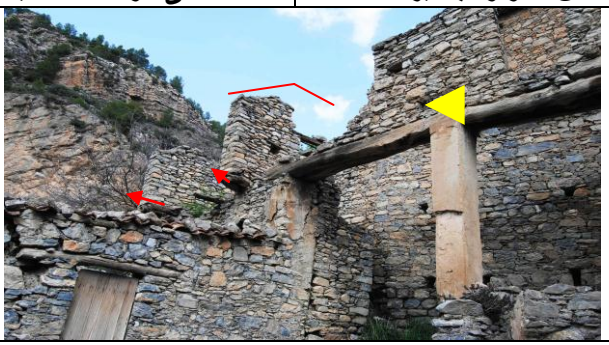

الصورة رقم (18): ما تبقى من غرف المستوى العلوي من الدار وملامح الشرفة المطلة على الصحن ونمط التسقيف الجملوني بمسكن المولود بلخيّر بن سعدي/ قرية بوشيبة.

الصورة رقم (19): ما تبقى من أثار مدخل الوحدة الأولى والثانية من الدار بجهة الفناء. بمسكن المولود بلخيّر بن سعدي

الصورة رقم (20): عنصري لكذر إيكوفان بغرفة المعيشة بالوحدة السكنية الثالثة من دار المولود بن الخير/قرية بوشيبة.

اللوحة رقم (03)

الصورة رقم (21): غرفة المعيشة وأداينين ومدخل العريشة / مسكن المولود بلخيّر	الصورة رقم (22): مخازن القمح بنوعيها بمسكن زاوية الشيخ السعيد طرش/ الغدير.
الصورة رقم (23): لكذر ودكانة ركن النسيج بالوحدة 03 من دار بلجودي/ قرية.	الصورة رقم (24): الشرفة العلوية من دار زواوي ومدخل غرفة الضيوف.
الصورة رقم (25): قبو الوحدة السكنية الثانية بدار الحمامشة.	الصورة رقم (26): عنصر لكدر والمدفأة ذات الطابع الأوربي
الصورة رقم (27): الدعامة الوسطى ونظام رفع السقف الجملوني للمسكن.	الصورة رقم (28): غرفة الضيوف العلوية بمسكن السعيد بن السعدي/ قرية
اللوحة رقم (04)	

الصورة رقم (29): لكذر وأعمدة دعم السقف. بمسكن العربي بلجودي	الصورة رقم (30): غرفة الضيوف العلوية بالوحدة 03 من دار بلجودي / ق. ربيعة.
	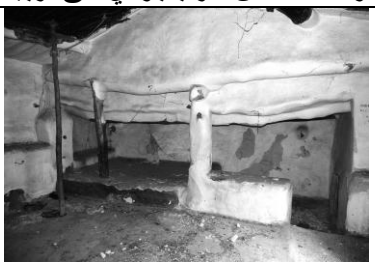
الصورة رقم (31): جدار ثاسيا و إيفقاقن المنسج بمسكن العربي بلجودي	الصورة رقم (32): أداينين وعنصر أسرير المتصل به. مسكن العربي بلجودي/ ق. ربيعة.
الصورة رقم (33): لكذر وإيكوفان وجايزة دعم السقف بمسكن السعيد حيمي	الصورة رقم (34):العرصة الحاملة للسقف أداينين وثاعريشث فوقه. مسكن حيمي
الصورة رقم (35): درجات السلم المفضي إلى ثاعريشث بمسكن السعيد بن مخلوف.ق ربيعة	الصورة رقم (36): لكذر والمدفأة الأوربية التشكيل وعناصر إيكوفان .بالوحدة الأولى بمسكن زيطوط. ق. ربيعة/ منصورة.
اللوحة رقم (05)	

الصورة رقم (37):جدار ثاسيا، والدعامة الخشبية للجايزة المتصلة بدكّانة الجدار الأوسط بمسكن السعيد بن مخلوف . قرية ربيعة/ منصورة	الصورة رقم (38): أكوفي فوق دكّانة الدعامة الوسطى للسقف المطلّة على أداينين وتاعريشت بالوحدة الثانية بمسكن زيطوط. قرية ربيعة/ منصورة.
	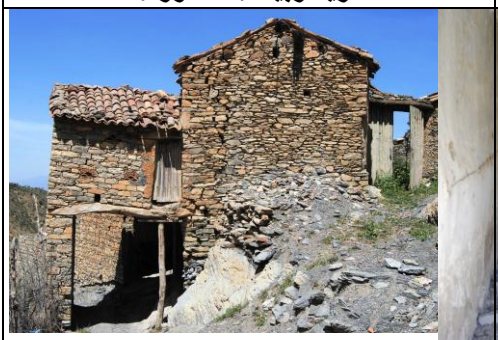
الصورة رقم (39): دّكة ركن النسيج ومقابض توثيق المنسج.بمسكن بعابشة/قرية. أفيغو(ثنية النصر)	الصورة رقم (40): الواجهة الرئيسية لمسكن عائلة بوحيثم والممر أسفل ثاغرفث. بقرية تاورميت.(الجعافرة)
اللوحة رقم (06)	

1- عزوق (عبد الكريم)، **المعالم الأثرية الإسلامية ببجاية**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية الجزائر، 2015.ط1، ص 114.

2- Maunier(R.)**;la construction collective de la maison en Kabylie**, institut d'ethnologie paris,1926,pp 09-10.

*- تمّ ذكر مؤسس هذه القرية وشيخها أبو شيبة من طرف الورثلاني على أنه من الشرفاء عند ابن فرحون، وهو من أهل القرن 10هـ/16م . الورثلاني (الحسين بن محمد)، **الرحلة الورثلانية**، مراجعة بوكراع محفوظ و بسّطة عمار، مج1،المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر 2011، ص 116.

3 - Farine (Ch.) **; A Travers la Kabylie,** Librairie Editeur, Paris1865, pp 216…219.

4- بودرواز (عبد الحميد)، **قلعة بني عباس ما بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر الميلاديين- العاشر والثالث عشر الهجريين.**- دراسة أثرية نموذجية- مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الريفية والصحراوية، معد الآثار- جامعة الجزائر2- 2011/2010، غير منشورة،ص ص 308.307.254.166.

5- بودرواز (عبد الحميد)، **العمارة الرّيفية في منطقة برج بوعريريج.- دراسة أثرية نموذجية-** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآثار الرّيفية والصحراوية، معد الآثار- جامعة الجزائر2- 2018/2017، غير منشورة، ص ص 308.307.254.166.

6- بودرواز (عبد الحميد)، **قلعة بني عباس ….، المرجع السابق**، ص ص 152…155- 267-317.

7- بودرواز (عبد الحميد)، **العمارة الرّيفية**... ، ص ص 163-169-171-326-335- 337.

8- **المرجع نفسه**، ص ص 163-165-166-186-326-327-329-336-354. .

- **المرجع نفسه**، ص ص 317-347-351-409-428-431. 9

10- Maunier(R.); **Op. Cit**, p47. voire encore : Ferraud(L) ; **Histoire des , in recueil des notices et "Bordj Bou Arreridj"villes de Constantine,** mémoire de la société archéologique de la province de Constantine, N° 15, 1871, 1872, Paris**,** P188.

11- بودرواز (عبد الحميد)، **قلعة بني عباس**...، ص ص166. 254.307-308 .

12- بن سويسي(محمد)، **العمارة الدينية الإسلامية في منطقة توات**- تمنطيط نموذجا- (من القرن 6هـ إلى 13هـ/ 12م/19م)،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار -جامعة الجزائر- 2007-2008، ص 254.

13- Carette(E); **Exploration scientifique de l'Algérie pendant les années** (1840, 1841, et 1842), Etude sur la Kabylie, imprimerie nationale, Paris ,p 326.

14- الورثلاني(الحسين بن محمد)، **المصدر السابق**، مج 3،ص 376. أنظر أيضا: Farine (Ch.) ; **Op. Cit**. p235 .

15- للمزيد حول هذه التقنية ينظر: عقاب (محمد الطيب)، **المسكن التقليدي في منطقة القبائل الصغرى**، حوليات المتحف الوطني للآثار، العدد 12، الجزائر 2002، ص 41.

*- يعطينا الورثلاني (الحسين) دليلا ماديا على نوع المساكن والدور بزمورة وما جاورها حوالي القرن الثامن عشر في قوله:" ... وهذه البلدة(زمورة) كثيرة الأرزاق، قوية الإنفاق، طويلة البنيان، كثيرة المياه...، فهذه البلدة كثيرة السمن واللحم، والقمح والمياه الباردة والديار الواسعة، والثياب الحسنة الرفيهة من الصوف والكتان..." مج 3 ص ص 375-376.

- بودرواز (عبد الحميد)، **العمارة الرّيفية**... ، ص ص 318-324-329-342-346-354-355-358. 16

17- خوجة (حمدان بن عثمان)، **المرآة**، ص 66- 67. أنظر أيضا Farine (Ch.) **; A Travers la Kabylie**...pp 215-217.
Carette (E) ; **Op .Cit ...** , p326. / Ferraud (L.) ; **Op .Cit,...** p187.